المنزهة عن الاضداد والاندادقال تعالى فسبحان الله رب العرش عما يصفون فنسب العرش هنا
الى الذات مع التنزيه عن وصفها لو صفين لها اذهي مرتبة الاطلاق الذاتي الحقيقي ولهذه الرتبة
عباد يقال لهم عباد الله وهم الذين استولى عليهم الله بذاته فهيهم فيه فلا يعرفون الا الله وليس
للشيطان عليهم سبيل كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والظلمات جمع ظلمة
وهي الاكوان والنور هو تعالى كما قال سبحانه الله نور السموات والارض ومن اسمائه تعالى النور وقد قال تعالى
لا يليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • وابليس لما علم ذلك استثناهم بقوله الا عبادك منهم المخلصين
قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ولا قال لما قام عبد الرحمن وعبد الجبار ونحو ذلك • فنسب عبودية الى الذات العلية لا الى الصفات الالهية
والاسماء الربانية • فهو عبد الله في مقام ولايته وعبد الرحمن في مقام نبوته • وهكذا ورثته على هذا
النمط بطريق الاتباع له الى يوم القيمة وكان حضرة شيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره منهم
ولهذا قال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ومنهم شيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله سره ومن ثم لما
سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد قال يبطش اشد من بطشه ومنهم شيخ محي الدين الاكبر
صاحب هذا الكتاب قدس الله سره فقال دنى فتدلى عبد رب وربه فلما التقيتا لم اجد غير
واحد ومنهم شيخنا الغوث عبد الفتاح افتدى رضي الله عنه حيث قال له ربه في مناجاة الروحانية
كما ذكره في كتابه مناجات الحكيم ومناغات القديم يا عبدي انا الموجود ولا انت يا عبدي كل الناس
عبيد نعمتي وانت عبيد ذاتي • فان الرب من صفة الرحمة وهو لاء المذكورون ومن حذى حذوهم
من الكاملين ذايتوه المقام من ورآء صفة الرحمة فلهذا يطشهم لا رحمة فيه فكان اشد من بطش الرحمن
فان عباد الذات لهم صفة العظمة اذ الذات تفنى ما لم يكن وتبقى ما لم يزل فعباد هاكلهم فانون
انفسهم باقون بها وعرش الرحمن الذي هو عرش الصفة وهو لقلك التاسع المحيط وهو كناية
عن عالم الظهور المستولى عليه الله بقيومية المحمول عليه صفة الرحمة قال تعالى بعد ذكر خلق العالم
ثم استوى على العرش وقال الرحمن على العرش استوى وقال رحمتي وسعت كل شي • فصفة الرحمة محيطة
بالعالم كله كما قال تعالى ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما • ولهذه الرتبة عباد ايضا يقال لهم عباد الرحمن
وهم الذين استولى عليهم تعالى برحمته فاظهر وجوههم وامدهم بالبقا الصفاتي فهم عباد الصفة
فلهم البقا عند نفوسهم لان صفة الرحمة تبقي ولا تفني • فلهذا لا يعرفون الا عبادة الهم الرحمن
فهم موله ون في طاعته لا يلتفتون لسواه ولا يجادلون احدا لهم في امر من الامور صفتهم الانخفاض
والتواضع لخالق الله والتسليم لامر الله تعالى عكس حال عباد الذات المتقدم ذكرهم قال تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي اية اخرى
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • فهو لاء العباد قايمون بخدمة مولاهم ليلا ونهارا لا يرجون

غير

غيره لكن هم بقية نفوس يحضرون عندها ويدعونهم بنسبة الاعمال اليهم قلت لذلك يخلي عليهم
الشيطان بخيله ورجله فان تذكروا وابطلوا دعوة الشيطان وانجوا الى مليكهم الرحمن نجوا من فتنة
كما قال تعالى الذين اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا اي ذكروا امر الله تعالى فاذا هم مبصرون اي على
بصيرة من ربهم فيرجع الشيطان منهم خايبا • وان صغوا الى قوله واطاعوا الى وسوسته اخرجهم
عن عبادة الرحمن وادخلهم في عبادته فان الشيطان لعباد من الناس قايمون في خدمته وهو عرش
استوا الاضلال الذي هو العرش الثالث قد استولى عليه المضل بالامداد الرحماني كما قال تعالى قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا ولخبر تعالى ان الشيطان للانسان عدو مضل مبين • فهو لاء القوم القايمون في عبادة
المضل اخوان الشياطين يمدونهم في الغي كما قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي فهم خيل الشيطان يعني ابليس
يركبهم وياتي بهم الى عباد الرحمن ليستر قهم ويجعلهم في خدمته فهم ليلا ونهارا يجاهد فيهم على هذه الخيل
بامر من الله تعالى حيث قال له واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا • فمن جاهد الشيطان منهم واتخذه عدوا كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا نجاه الله تعالى منه وبقي عبدا للرحمن فرجع عنه خاسيا وهو حسير فيحشر يوم القيامة اليه كما قال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا • ومن اطاع الشيطان منهم فيما يامره به ويوسوسه اليه استولى عليه باغوايه
كما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وعند ذلك يجعله عبدا له وينسيه ذكر الله كما قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله • وقد نهانا تعالى عن عبادة الشيطان اي اطاعته بقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم • ومن عبد الشيطان
انتظم في سلكه فيحشره الله تعالى يوم القيامة الى جهنم كما قال في تمام الاية السابقة ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وقال تعالى انتم وما تعبدون حصب جهنم انتم لها واردون والحاصل عباد الله استولى عليهم
الله فابقاهم به وعباد الرحمن استولى عليهم الرحمن فابقاهم له وعباد الشيطان استولى عليهم
الشيطان فاهلكهم معه • فافهم يا ايها العارف ذلك ولا يشكل عليك هذا التفصيل
فانه فرق اعتباري على حسب مراتب الوجود اذ كل مرتبة حكم • ولا تظن انا نقول الهين اثنين
او نبعضن الوجود الحق فان الحق واحد لا يتبعض كما قال تعالى وما من اله الا اله واحد وهو الله
الواحد القهار • فعرش الاضلال ممتد من عرش الرحمن وعرش الرحمن ممتد من عرش الذات والذات
هو كل شي فافهم الجمع بعد الفرق ان كنت من اهله ثم فرق بين عرش الرحمن وعرش الذات باعتبار
المراتب اذ بينهما بون بعيد باعتبار ذلك كما قال فبين العرش اي بين عرش الذات وعرش
الصفات باعتبار المراتب مثل ما بين الله تعالى وبين الرحمن فان الله تعالى ذات غيبية غنية
عن العالمين • والرحمن صفة متعلقة بالعالم والصفة عند اهل الله عين الموصوف فافهم
يا ايها السالك هذا الفرق الذي هو عين الجمع ان كنت من اهل الذوق وان كل قوله تعالى قل ادعوا الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)